مفهوم العبادة

ذكر بعض العلماء : أن العبادة إما عبادة كونية، أو عبادة شرعية، بمعنى أن الإنسان قد يكون متذللا لله سبحانه وتعالى تذللا كونيا وتذللا شرعيا، فالعبادة الكونية عامة، تشمل المؤمن والكافر، والبر والفاجر، لقوله تعالى: {إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا} [مريم: 93]، فكل ما في السموات والأرض فهو خاضع لله سبحانه وتعالى كونا، لا يمكن أبدا أن يضاد الله، أو يعارضه فيما أراد - سبحانه وتعالى - بالإرادة الكونية.

وأما العبادة الخاصة: وهي العبادة الشرعية، وهي التذلل لله تعالى شرعا، فهذه خاصة بالمؤمنين بالله سبحانه وتعالى، القائمين بأمره ثم إن منها ما هو خاص أخص، وخاص فوق ذلك.

فالخاص الأخص كعبادة الرسل عليهم الصلاة والسلام، مثل قوله تعالى: {تبارك الذي نزل الفرقان على عبده} [الفرقان: 1]، وقوله {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا} [البقرة: 23]، وقوله: {واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب} [ص: 45]، وغير ذلك من وصف الرسل عليهم الصلاة والسلام بالعبودية.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين